

الوافي في الوفيات

وقال الحسن بن علي أنه سمع أباه في ذلك السحر يوم قتل يقول : يا بني رأيت رسول الله ﷺ في نومتهٍ نمتها فقلت : يا رسول الله ﷺ ماذا لقيت في أمتك من الأولاد واللدن ؟ فقال : أدع الله عليهم فقلت : اللهم أبدلني بهم خيراً منهم وأبدلهم بي من هو شر لهم مني . وجاءه مؤذنه بالصلاة فخرج فاعتوره الرجلان فقتلاه . وجمع الأطباء له وكان أبصرهم بالطب أثير بن عمر السكوني وكان صاحب كسرى يتطيب له وهو الذي تنسب إليه صحراء أثير فأخذ أثير رئة شاةٍ حارة فتتبع عرقاً منها فاستخرجه فأدخله في جراحه علي ثم نفخ العرق فاستخرجه فإذا عليه بياض دماغٍ وإذا الضربة قد وصلت إلى أم رأسه فقال : يا أمير المؤمنين اعهد عهدك فإنك ميت . وقال أبو الأسود الدؤلي وأكثرهم يروونها لأم الهيثم بنت العريان النخعية : من الوافر .

ألا يا عين ويحك أسعدينا ... ألا تبكي أمير المؤمنين ؟ .
تبكي أم كلثوم عليه ... بعيرتها وقد رأت اليقينا .
ألا قل للخوارج حيث كانوا ... فلا قرت عيون الشامتينا .
أفي شهر الصيام فجعثمونا ... بخير الناس طراً أجمعينا .
قتلتم خير من ركب المطايا ... وذلها ومن ركب السفينا .
ومن لبس النعال ومن حذاها ... ومن قرأ المثناني والمئينا .
وكل مناقب الخيرات فيه ... وحب رسول رب العالمينا .
لقد علمت قريش حيث كانت ... بأنك خيرهم حساباً ودينا .
إذا استقبلت وجه أبي تراب ... رأيت البدر فوق الناظرينا .
وكنا قبل مقتله بخير ... نرى مولى رسول الله ﷺ فينا .
يقيم الحق لا يرتاب فيه ... ويعدل في العدى والأقربينا .
وليس بكاتم علماً لديه ... ولم يخلق من المتجبرينا .
كأن الناس إذ فقدوا علياً ... نعام حار في بلد سنيانا .
فلا تشمت معاوية بن صخر ... فإن بقية الخلفاء فينا .
وقال الفضل بن عباس بن عتبة بن أبي لهب : من البسيط .
ما كنت أحسب أن الأمر منصرف ... عن هاشم ثم منها عن أبي حسن .
أليس أول من صلى لقبلة ... وأعلم الناس بالقرآن والسنن .
وآخر الناس عهداً بالنبي ومن ... جبريل عون له في الغسل والكفن .

من فيه ما فيهم لا يمترون به ... وليس في القوم ما فيه من الحسن .
وقال السيد الحميري : من البسيط .
سائل قريشاً بها أن كنت ذاعمه ... من كان أثبتها في الدين أوتادا .
من كان أقدمها سلماً وأكثرها ... علماً وأطهرها علماً وأولادا .
من وحد الله إذ كانت مكذبة ... تدعو مع الله أوثاناً وأولادا .
من كان يقدم في الهيجاء إن نكلوا ... عنها وإن بخلوا في أزمة جدا .
من كان أعدلها حكماً وأبسطها ... علماً وأصدقها وعداً وإيعادا .
إن يصدقك فلن تعدو أباً حسن ... إن أنت لم تلق للأبرار حسادا .
إن أنت لم تلق أقواماً ذوي صلف ... وذا عناد لحق الله جادا .
وقال محمد بن عبد السلام الحسيني : من السريع .
غدا علي بن أبي طالب ... فاغتاله بالسيف أشقى مراد .
شلت يداه وهوت أمه ... أي امرئ قد دب تحت السواد .
عز على عينيك لو أبصرت ... ما اجترحت بعدك أيدي العباد .
لانت قناة الدين واستأثرت ... بالفية أفواه الكلاب العواد .
وفي ترجمة عبد الرحمن بن ملجم المرادي أبيات قالها بكر بن حماد التاهرتي فيها رثاء
لعلي أبي طالب ورد على عمران بن حطان فلتطلب هناك . وكانت خلافته 40هـ أربع سنين وتسعة
أشهر وروى له الجماعة . وفي تهذيب اللغة للأزهري قال أبو عثمان المازني : لم يصح عندنا
أن علي بن أبي طالب 40هـ تكلم من الشعر بشيء غير هذين البيتين : من البسيط .
تلکم قريش تمناني لتقتلني ... فلا وجدك ما بروا وما طفروا .
فإن هلكت فرهن ذمتي لهم ... بذات روقين لا يعفو لها أثر